الفصل الرابع

نموذج التحليل المقترح
تحديد المفاهيم والإجراءات المنهجية

obeikandl.com

obeikandl.com

نموذج التحليل المقترح
تحديد المفاهيم والإجراءات المنهجية

في هـذا الفصل سوف يتم استعـراض الإجراءات المنهجيـة، التي بواسطتهـا أمكن تحديد هيكل وعناصر نموذج التحليل الإجرائي، الذي سوف يستخدم في تحليل وتفسير مشروع توجيـه الطلاب وإرشادهم، هذا النمـوذج يعتمد في بنائه على نموذج تيتموسTitmus، وجونزJones، وقد رأى المؤلف أن هـذا النموذج قد يساعد المختصين في ميدان التعليم والرعاية الاجتماعية على فهم وإدراك أبعاد البرامج والأنشطة التي سيتم تحليلهـا، نظرا لأنه يجمع إيجابيات كـلا النموذجين السـابقين، كما أنـه قـد صيغ في شكل يتنـاسب مع المجتمعـات التي تـوصف بالمجتمعات النامية.

نظـرا لأن مشروع تـوجيـه الطـلاب وإرشـادهم يعتبر أحـد إنجـازات وزارة المعـارف، فإنها ستكـون المصـدر الـرئيسي للمعلومـات المستقـاة لصـالح هـذا التحليل، ومنهـا القـرارات والتعـاميم التـي على أسـاسهـا تم تصميـم وبنـاء الأنشطة، التي يتضمنها المشروع.

للتأصيل النظري للنموذج المستخدم في عملية التحليل في الفصل الخامس، فإنه يتعين على المؤلف أن يستعـرض وجهات نظـر العلماء والمفكرين، التي على أساسها بنيت تلك النماذج الإجرائية للتحليل.

يعرف جيل Gil (١٩٧٦) مفهوم السيـاسة في إطار هـذا النموذج، بأنها تلك المبادئ الحركية الإرشادية المتبناة، والمطبقة بواسطة الحكومة أو بواسطة مجموعات منظمـة داخل المجتمع الكبير، وهي ما تعـرف بـالأحزاب السيـاسية وجماعـات النفع الأخـرى، كما يعرف كـان Kahn (١٩٧٩) السيـاسة الاجتماعيـة على أنها جوهر المبـادئ الظاهرة والخفية، أو أنها هي كيان القـرارات والأنظمة التي تكون

وراء برامج أو تشريعات أو ممارسات إدارية، أو أولويات معينة. وبتعبير آخر يعرف Kahn السياسة الاجتماعية، على أنها المنظور السياسي الذي يمثل وحدة التحليل للبرامج والأنشطة المتبناة من قبل الحكومة، ومحتويات هذه الوحدة تحدد بواسطة المحلل، وليس بواسطة صانع السياسة أو التشريع أو الأدوار الإدارية[١].

ويذكر تشارلز لينبلوم charles lindbloom (١٩٦٨) أن السياسة متأثرة بأربعة عناصر جوهرية هي[٢]:

١ ـ **السلطة**: ويمثلها الأشخاص الذين لديهم سلطة في المجال الاجتماعي، والذين يستطيعون التأثير على السياسة العامة للتخطيط والبناء.

٢ ـ **المعرفة**: وتتضمن إدراك الحقائق، والعملية المنطقية للتفكير.

٣ ـ **العقيدة**: وتقتضي التنشئة القيمية للمجتمع للجوانب التالية: الدينية والسياسية والأخلاقية والثقافية.

٤ ـ **الاقتصاد**: هذا العنصر يهيمن على السلطة ويقوي موقفها لاتخاذ القرار.

ويرى تيتموس Titmus (١٩٦٨) أن السياسة الاجتماعية هي المسئولة عن الدراسة والتحقق من الاحتياجات الاجتماعية، ووظائف المؤسسات الإنسانية، المسماة بالخدمات الاجتماعية أو نظام الرعاية الاجتماعية (social welfare) التي تسعى إلى تلبية احتياجات معينة، وهو ما يقتضيه مشروع توجيه الطلاب وإرشادهم بوزارة المعارف، فقد صمم لتقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية للطلاب في قطاع التعليم العام بالمملكة العربية السعودية.

---

(1) Al-Goaib, Saad M. A Policy Analysis of the new social program in the public school system in Saudi Arabia (A competency paper) (University of Pittsburgh, 1990), P. 27.

(2) Mann, A.R. (1981). An analysis of Federal nercotic detoxification Policy (Unpublished Competency) University of Pittsburgh, School of Social work.

ويتفق راين Rein (١٩٧٠) وتيتموس على أن للسياسة الاجتماعية علاقة وطيدة، بالخدمات الاجتماعية أو تطبيقات الرعاية الاجتماعية التي تلبي الاحتياجات الإنسانية[١].

ويرى جيل (١٩٧٦) أن نموذج تحليل السياسة الاجتماعية لا بد وأن يحدد العمليات والآليات الأساسية، التي تسبب التغيرات في المحتوى والأهداف، ومجال السياسات الاجتماعية المختلفة، كما يجب أن يتتبع العلاقة بين تلك العمليات.

ويوضح مان Mann (١٩٨١) أن الغرض الرئيسي للنموذج هو إيجاد هيكل محدد لتحليل البرامج ومفاهيم الأنشطة في إطار السياسة العامة للمشروع، لذا فهو يرى أن نموذج التحليل يجب أن يؤكد فهمنا للعناصر الرئيسية، وكذا العمليات والوظائف الخاصة المتعلقة بموضوع الدراسة[٢].

بعد سرد هذه الخلفية المتواضعة عن مفهوم السياسة، والسياسة الاجتماعية، والعناصر التي تؤثر في نموذج التحليل، فقد أصبح الوقت مواتيا لتحديد المفاهيم والإجراءات المنهجية لنموذج التحليل المعدل، الذي سيستخدمه المؤلف في تحليل وتفسير برامج وأنشطة مشروع توجيه الطلاب وإرشادهم.

إن لكل من شارلز جونز charles Jones (985)[٣] وريتشارد تيتموس (Richard Titmus) نموذجا خاصا للتحليل، حيث قام كل منهما بصياغة نموذجه من وجهة نظره وبصورة تمكنه من تحقيق التحليل المناسب لإبعاد البرامج في إطار الرعاية الاجتماعية، من وجهة نظر نموذج السياسة الاجتماعية، لكن البروفيسور شارلوت دينمور Charlotte Dunmore (1988) الأستاذة بكلية

---

(1) Titmus, R (1968) Commitment to welfare. London: Allen & unwin.
(2) Mann, op. cit, P. 14.
(3) Jones, C.O. (1984). An introduction to the study of public policy Monterey, CA: Brooks`code.

الخدمة الاجتماعية بجامعة بتسبيرج حاولت أن تزاوج بين النموذجين السابقين لكي تخرج بنموذج ثالث، يتضمن مزايا نموذجي جونز وتيتموس، والنموذج الثالث هذا يعتبر أكثر شمولية، وأنسب في تطبيقه لدراسة برامج الرعاية الاجتماعية في الدول النامية، وقد استفادت في صياغته من طلابها الأجانب الوافدين من دول العالم الثالث. من هذا المنطلق اختار المؤلف هذا النموذج ليكون هو الأداة التي سيستخدمها في عملية التحليل، ويعتقد المؤلف أن النموذج الذي خرجت به دينمور هو أنسب النماذج لتفسير تركيب وفلسفة أنشطة مشروع توجيه الطلاب وإرشادهم، في إطار السياسة الاجتماعية للمملكة العربية السعودية، وذلك للأسباب الآتية:

١ ـ إن قوة هذا النموذج تكمن في مرونته، كأداة عملية لدراسة وتحليل مشروع ضخم شامل، كمشروع توجيه الطلاب وإرشادهم. ويتميز هذا النموذج عن سابقيه بسهولة تطبيقه على مكونات المشروع الذي سيقوم المؤلف بدراسته وتقويمه.

٢ ـ إن هيكل نموذج دينمور يمكنه التكيف مع سياسة وظروف المشروع المراد دراسته.

٣ ـ هذا النموذج قد يساعد المحلل لوضع تنبؤات عن الاتجاهات المستقبلية للبرامج، والاستجابات الاجتماعية المصاحبة، والتي قد تساعد على رسم السياسة وتطبيقها النهائي. وقد استمد هذا النموذج قيمته من مزايا النموذجين الأساسيين الذين انبثق منهما، حيث إن نموذج جونز يركز على العمليات السياسية للقضايا العامة، وكيفية تعرف الحكومة على مثل هذه المواقف، كما أنه يعتبر مفصلا لدراسة البرنامج العام الحكومي، وهو شامل في معظم أجزائه، حيث إنه يتبع العملية التشريعية العقلية وبشكل تسلسلي، كما يركز وبشكل رئيسي على تنمية عملية التحليل، مبتدئا بطبيعة

المشكلة، كذلك يركز جونز على الإجراءات المنهجية؛ لأنها تزود النموذج المستخدم بعوامل التحليل الأساسية لسياسة البرامج المطروحة للدراسة، ويرى أن مفتاح فهم خطوات السياسة التنموية هو الفهم للعلاقة بين الأجهزة والمؤسسات الحكومية، والسياسة العامة المتبعة في بناء مشاريع الرعاية[1]، في حين أن نموذج تيتموس يركز على طبيعة المؤهلات للمشروع، وماهية الأساس الذي يقوم عليه تأهيل السياسة، كما يحاول التعرف على نوع العملاء الذين سوف يستفيدون من البرنامج الاجتماعي، والنظم التي ستتبع في تجهيز البرنامج. إن النموذج الذي صممه تيتموس يتميز بتفهم كبير للبرنامج الذي يتم تخطيطه تحت مظلة الرعاية الاجتماعية.

ويلخص تيتموس العناصر الرئيسية لنموذجه التحليلي في أن هناك ثلاثة أمور مركزية، يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند تحليل أي مشروع أو برنامج في إطار الرعاية الاجتماعية بغض النظر عن طبيعة الخدمة[2]:

١ - طبيعة الاستحقاق: من المستحق، وتحت أية ظروف.

٢ - ما الطرق المستخدمة في تحديد الاتصال بالبرامج، وكيفية الانتفاع، والحصة المتاحة، ومتطلبات الدفع.

٣ - معرفة ما إذا كانت طبيعة الخدمة ستحقق أيًّا من الوظائف التالية:

- تعويض جزئي لأضرار معروف سببها للمجتمع.
- تعويض جزئي لأضرار غير معروفة.
- تعويض جزئي لإعاقة غير مستخدمة.
- إيجاد نوع من الحماية للمجتمع.

---

(1) Lucas, E.T. (1984) A review of the development of protective services for obused elderly university of Bittsburgh: social work pp: 34 - 35.

(2) Titmus, op. cit: 130 - 131.

ـ استثمار مستقبلي للربح الشخصي أو الجماعي .

ـ زيادة آنية أو مؤجلة للرعاية الشخصية .

ـ مفهوم الهدف الموحد ، والذي يعتبر صفة أساسية تفرق بين السياسة الاجتماعية والسياسة الاقتصادية .

وتوجد بعض التعديلات والإضافات التي أدخلت على نموذج دنمور، لكي يصبح أداة مناسبة للدراسة . إن النموذج المعدل يمكنه التحقق من الأبعاد السياسية والعمليات الاجتماعية لأنشطة مشروع توجيه الطلاب وإرشادهم ، وقد وفق المؤلف لصياغته في إطار جديد يسهل عملية التحليل الشامل لهذا المشروع .

وفيما يلي نموذج التحليل المعدل والمستخدم في هذه الدراسة :

١ ـ الظروف البيئية والتطور التاريخي لمؤسسات الرعاية التربوية .

٢ ـ العوامل الاقتصادية والاجتماعية ، والتعليمية والسياسية المرتبطة بسياسة تطوير برامج الرعاية التربوية .

٣ ـ الافتراضات النظرية التي بني عليها المشروع .

٤ ـ كيف لفتت أهمية المشروع انتباه الحكومة .

أ ـ مؤشرات واقعية .

(١) صعوبات حالت دون الاستفادة الاجتماعية من الأنشطة المدرسية .

(٢) دلالات البحوث الاجتماعية التطبيقية في البلاد العربية .

ب ـ الوعي المجتمعي بالحاجة الملحة لمثل هذا المشروع .

جـ ـ المشاركة الرسمية للمواطنين في عملية اتخاذ القرار.

٥ ـ كيف تفاعلت الحكومة مع المشروع :

أ ـ الإجراءات الرسمية لتبني المشروع .

ب ـ أهداف وأبعاد المشروع .

جـ ـ الاحتياجات اللازمة لعملية التطبيق وتوزيع الأدوار.

د ـ تحديد المستفيدين، وتخصص الممارسين على مستوى الإشراف والتنفيذ.

٦ ـ مقتضيات التطبيق الفعلي للمشروع.

٧ ـ إلى أي مدى تحققت الأهداف التي بنيت عليها سياسة المشروع.

وفيما يلي بعض التوضيحات لدلالات عناصر نموذج التحليل السابق:

العنصر الأول: يقتضي الإجابة على التساؤل التالي: ما الأسباب التي دعت إلى التفكير في البرنامج، على الرغم من وجود النشاط المدرسي ويتضمن الأنشطة الاجتماعية، تحت إشراف إدارة التربية الاجتماعية منذ عام ١٩٥٥ م؟

وقد سبق استعراض ذلك في الفصل الثاني تحت عنوان: «التغير الاجتماعي والحاجات المستجدة للطلاب». كما سيتم استعراض الظروف البيئية والتطور التاريخي لمؤسسات الرعاية التربوية، ضمن معطيات التحليل الإجرائي للمشروع مؤخرا.

أما **العنصر الثاني**: فهو يتضمن عرضا تاريخيا موجزا عن الوضع الاقتصادي، الذي يعتبر بمثابة العامل الرئيسي لتغير الوضع الاجتماعي والتعليمي على حد سواء، وكذلك الإشارة إلى الظروف السياسية التي ساعدت في دفع مثل هذه المشاريع في إطار الرعاية الاجتماعية الشاملة.

ويأتي **العنصر الثالث**: كأساس للبحث العلمي المنطقي، حيث يتضمن هذا الجزء من النموذج تحديد الفرضيات التي أقيم على أساسها المشروع، وتمثل الطموحات الكبرى التي يرنو إلى تحقيقها القائمون على هذا المشروع، وكذا معالجة الأخطاء الشائعة في العملية التربوية، من خلال الأنشطة الاجتماعية.

أما **العنصر الرابع**: فهو يناقش العوامل الرئيسية التي دفعت الحكومة ممثلة في وزارة المعارف إلى إنشاء مشروع توجيه الطلاب وإرشادهم، وذلك من خلال بعض المؤشرات الواقعية، والوعي المجتمعي بالحاجة، ومن ثم رفع المطالبات

إلى أصحاب اتخاذ القرار من خلال قنوات الاتصال الرسمية.

العنصر الخامس: ويوضح كيفية تفاعل الحكومة مع مشروع توجيه الطلاب وإرشادهم، وذلك من خلال الإجراءات الرسمية واتخاذ القرارات اللازمة لصياغة الأنشطة وتقنين الممارسة وبأسلوب يحقق الأهداف السامية لهذا المشروع، مع اتخاذ الاحتياطات اللازمة مادية وبشرية، لتحقيق التطبيق الفعلي للمشروع، ووضع محددات لبعض العناصر من حيث الفئة المستفيدة وتخصص الممارسين المهنيين.

العنصر السادس: ويتضمن قضية التطبيق والممارسة الفعلية لجميع أنشطة المشروع، من خلال ترتيبات معينة، مع أخذ الاحتياطات اللازمة للتغلب على أية صعوبات أو معوقات قد تعترض عملية التنفيذ، واستغلال جميع الوسائل التي تساعد في عملية التطبيق الناجح.

العنصر السابع: ويتضمن العملية الإجرائية الضرورية لأي مجهود بشري، ألا وهي عملية التقويم لمعرفة مدى تحقق الأهداف المرسومة للمشروع.

وفي عملية التحليل لأنشطة وبرامج مشروع توجيه الطلاب وإرشادهم، رجع المؤلف إلى الوثائق الأصلية من القرارات والتعاميم بوزارة المعارف، حيث جمع الوثائق في صيف عام ١٩٨٩ م ميلادية بالإضافة إلى التقارير الدورية التي ترفع من إدارات التعليم بالمملكة، حول سير تنفيذ الأنشطة الاجتماعية بالمدرسة، كذلك المقالات التي نشرت بهذا الخصوص في أوعية النشر التربوية (مجلة التوثيق التربوي، وزارة المعارف، ورسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج). وذلك لإفادة المؤلف بالخلفية التاريخية للفكر التربوي وسياسات التخطيط لإشباع الاحتياجات الاجتماعية على مستوى وزارة المعارف.

إلى جانب ما سبق من وسائل لجمع المعلومات النظرية قام المؤلف بمقابلة كل من: مدير عام التطوير التربوي بوزارة المعارف، والمدير العام لإدارة التوجيه

والإرشاد الطلابي، بالإضافة إلى بعض الباحثين والإخصائيين الاجتماعيين على مستوى التخطيط والتنفيذ.

ومن خلال تلك الطرق لجلب المعلومات اعتقد المؤلف أنه استطاع أن يحصل على ما يلزمه من معلومات في عملية التحليل، مع الاعتماد على عملية التدوين والتسجيل الفوري للملاحظات والمعلومات، التي يستفيدها المؤلف أثناء المقابلات الشخصية.

obeikandl.com